

٨. الحلم

قال الله تعالى :

﴿ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ
أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَبِيرِ
الضَّرَّاءِ وَالصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ ﴿١٣٤﴾ ﴾

[آل عمران: ١٣٣-١٣٤]

صدق الله العظيم

obeikandi.com

العالم :-

الخلق من صفاته الحلم والحلم خلق عظيم من أخلاق الإسلام وهو ضبط النفس عند الغضب وكفها عن مقابلة الإساءة بالإساءة وتحكيم المسلم دينه وعقله عند إيذاء الآخرين له مع قدرته علي رد الإيذاء بمثله ويتقارب معني الحلم مع الصبر لذلك قد يوضع أحدهما موضع الآخر ولكنهما يختلفان أحيانا فالحلم كف النفس عن التأثر أو مقابلة الأذى بمثله .

وها نحن في مجتمع يتعامل الجميع مع بعضهم البعض وترتدون ما أريد أن تذكروني الآن :-

العضو الأول :-

عندما نذكر الصبر بأنه احتمال المكروه كفقد عزيز أو مرض عضال أو حدوث كارثة أو فقد ضياع مال والحلم منوط بالقدرة علي العقوبة أو الانتقام على حين أن الصبر موصول بما لا طاقة به للإنسان .

العضو الثاني :-

فالحلم نقيض للغضب لأن الغضب من مظاهر الثورة وعدم الاحتمال المقرون بالاستسلام والعجز عن التحدي .

العضو الثالث :-

وقد يجتمع الحلم والصبر في بعض الأحوال فيمكن إطلاق أحد الاسمين أو كليهما في هذه الحالة كما في قوله تعالى :-

﴿ تَبْلُوكَ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَسَّمَعْتُمْ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصِيرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ [آل عمران: ١٨٦]

العضو الرابع :-

نعم في ذلك ولاحتمال الأذى هنا في هذه الآية الكريمة يمكن حلاًماً أو صبراً.

القاضي :-

ولقد ذكر الله تعالى الحلم في قرأته المجيد ووصف نفسه سبحانه وتعالى بالحلم وذلك في قوله تعالى :-

﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٢٥]

[البقرة: ٢٢٥]

وقال تعالى في سورة آل عمران :-

﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْجَمْعَانِ إِنَّمَا أَسْأَلَهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ [آل عمران: ١٥٥]

ولقد قرن سبحانه اسمه الحليم بالغفور والعليم والغني فهو سبحانه حلیم بمغفرته لنا ، وحليم بعلمه بنا وحليم بأنه الغني ونحن الفقراء إليه .

العضو الأول :-

وامتد حلمه سبحانه وتعالى للمخلوقين فقد وصف القرآن الكريم سيدنا إسماعيل عليه السلام بالحليم .

قال تعالى :

﴿ فَبَشِّرْهُ بِعِلْمٍ حَلِيمٍ ﴾ [الصفات: ١٠١]

العضو الثاني :-

كما وردت آيات قرآنية أخرى من أجل أن يتحلى به المسلمون فقال الله

سبحانه وتعالى :-

﴿ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمُوتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ
لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [١٣٣] الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكُظُمِينَ الْغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ
النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [١٣٤] [آل عمران: ١٣٤-١٣٣]

القاضي :-

ولنا في الحبيب محمد ﷺ مناهج تعليم للحلم فكان ﷺ حليماً بل بلغ

ذروة هذا الخلق العظيم والأدب الرفيع فاستنبروا بالحبيب ﷺ :-

العضو الأول :-

فعن أنس بن مالك قال :-

" كنت أمشي مع رسول الله ﷺ وعليه برد نجراني غليظ الحاشية فأدركه

أعرابي فجذبه بردائه جذبة شديدة ، حتى نظرت إلي صفحة عاتق رسول

الله ﷺ قد أثرت بها حاشية البرد من شدة جذبته ثم قال : يا محمد مر لي من مال

الله الذي عندك فالتفت إليه رسول الله ﷺ ثم أمر له بعطاء " [رواه البخاري]

فنعم المخلوق العظيم والحلم وهذا الأوب الجم .

العضو الثاني :-

وعن أنس بن مالك قال :

" خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين والله ما قال لي : أفأقط ولا قال لي شيء : لم فعلت هذا ؟ وهلا فعلت كذا ؟ " . [رواه مسلم] .

العضو الثالث :-

وعن أبي هريرة روى :-

قال : كان لرجل علي رسول الله ﷺ حق فأغظ له فهم به أصحاب النبي ﷺ :

فقال ﷺ : " إن لصاحب الحق مقالاً " فقال لهم فاشتروا له سناً فأعطوه

فقال : إنا لا نجد إلا سناً وهو خير من سنه ؟

قال : " فاشتروه فأعطوه إياه فإن من خيركم أو خيركم أحسنكم قضاء "

[رواه مسلم] .

العضو الرابع :-

وعن عائشة روى عنها أنها قالت :-

ما خير رسول الله ﷺ بين أمرين قط إلا أخذ أيهما ما لم يكن إثماً فإن كان إثماً كان أبعد الناس عنه وما انتقم رسول الله ﷺ لنفسه في شيء قط إلا أن تنتهك حرمة الله ، فينتقم بها الله "

[رواه البخاري] .

العالم :-

ومن هنا حثنا الحبيب محمد ﷺ علي الحلم في كل مجريات حياتنا ومن المواقف الهامة وذلك عندما سأل رجل النبي ﷺ أن يوصيه فقال ﷺ له لا تغضب .

والحديث روي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً قال للنبي ﷺ أوصني قال : " لا تغضب " فردد مراراً قال : " لا تغضب " [رواه البخاري] .
فماذا عن الغضب ؟

العضو الأول :-

إن الغضب غريزة بشرية شأنها باقي الغرائز التي خلقنا الله تعالى بها .
فمن تملك نفسه عند الغضب ها هو القوي .

العضو الثاني :-

فالقوي ليس من أخذ لسانه سلاحاً للشتائم والتعالى والتفاخر .
ولكن القوي هو الذي يقوي علي نفسه ويحلم علي غيره .